هــذه الــدار هــي دارٌ للإبــتلاء والإختبــار

قال تعالى: (ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ) [الملك:٢]

واقتضاءًا لهذه الحكمة قضى سبحانه أنه لن يراه أحدٌ في هذه الدنيا؛ لأنه لو حصل ذلك لآمن كل الناس وانتفى بذلك معنى الاختبار.

أضف إلى ذلك: نحن كبشر قدراتنا وبنيتنا الجسدية محدودة وضعيفة مما لا يؤهلنا - ونحن في هيئتنا تلك - لهذا المقام العظيم؛ فالله عز وجل حِجابُه النور، لو كَشَفَه لأحرقت سُبُحاتِ وجهه ما انتهى إليه بَصَرُه من خلقه ... ولنا في قصة سيدنا موسى عليه السلام عبرة إذ قال: ((رَبِّ أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن اسْتَقَرَّ مكانه فسوف تراني)) في ذلك الموقف جعل الله ثبوت الجبل شرطا لرؤيته، ((فلما تجلى ربه للجبل)) الأصم الغليظ، ((جعله دكًّا)) أي: انهال مثل الرَّمْلِ انزعاجا من تجلي اللّه له وعدم ثبوته لذلك ((وخَرَّ موسى صَعِقا)) من هَوْلِ المشهد، ((فلما أفاق قال سبحانك تُبْتُ إليك وأنا أول المؤمنين)) حينئذ تبين لموسى عليه السلام - ولك عزيزي القارئ - أنه إذا لم يثبت الجبل - الأصم الغليظ - لرؤية اللّه، فموسى أولى أن لا يثبت لذلك.

ورغم تكليف الله لنا بالإيمان بالغيب ومنه: (الإيمان بوجوده سبحانه) إلا أنه أقام البراهين والأدلة الدالة على وجوده سبحانه، **فاتخذ لذلك الكون دليلا وبرهانا يشهد على ذلك وعلى عظمته سبحانه**؛ إذ تتجلى فيه آثار قدرته وعلمه ورحمته وحكمته المطلقة.

لذلك نجد أن القرآن الكريم من طريقته أن يتخذ الكون (*) كله **مَعْرَضًا لآيات الإيمان ودلائله**، وصفحة مفتوحة للحواس والقلوب، نبحث فيها عن آيات الله، وتُرى من خلاله دلائلُ وجوده ووحدانيته، وصدق وعده ووعيده. فقد جعل الله التذكير بمبدأ الخلق **بابًا من أبواب** مقتضيات الإيمان به سبحانه وتوحيده في العبادة، وأنه المستحق لذلك وحده دون ما سواه، وذلك في أكثر من آية في كتاب الله.

(*) **والكون: هو الخلق الذي كَوَّنَهُ الله تعالى فكان، مثل: السماوات والأرض والجبال والسهول والأنهار والشمس والقمر والنبات والحيوان والجماد، وخلق الإنسان، وآيات الله عز وجل في الآفاق، وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات.** (انظر: "أيسر التفاسير" للجزائري ١/١٤١)

مواضع الآيات الكونية في القرآن

سورة	الآية	صفحة
البقرة	٢١-٢٤	٤
البقرة	٢٨-٢٩	٥
البقرة	١٦٤	٢٥
البقرة	٢٥٥-٢٥٦	٤٢
البقرة	٢٥٨-٢٥٩	٤٣
البقرة	٢٦٠	٤٤
آل عمران	٢٦-٢٨	٥٣
آل عمران	١٨٩-١٩٥	٧٥
النساء	١	٧٧
النساء	١٣١-١٣٣	٩٩
الأنعام	١-٤	١٢٧
الأنعام	١٢-١٤	١٢٩
الأنعام	٣٨	١٣٢
الأنعام	٧٣	١٣٦
الأنعام	٩٥-١٠٦	١٤٠
الأنعام	١٦٤	١٥٠
الأعراف	٥٤-٥٨	١٥٧
الأعراف	١٣٠-١٣٦	١٦٥
الأعراف	١٨٥	١٧٤
يونس	٣-٦	٢٠٨
يونس	٣١-٣٢	٢١٢
يونس	٥٥-٥٦	٢١٥
يونس	٦٦-٦٨	٢١٦
يونس	١٠١	٢٢٠
يوسف	١٠١	٢٤٧
يوسف	١٠٥	٢٤٨
الرعد	٢-٤	٢٤٩
الرعد	١٢-١٣	٢٥٠
الرعد	١٦-١٧	٢٥١
إبراهيم	٢	٢٥٥
إبراهيم	٣٢-٣٤	٢٥٩
النحل	٣-١٨	٢٦٧
النحل	٦٥-٧٣	٢٧٤
النحل	٧٩-٨١	٢٧٥
الإسراء	٦٦	٢٨٨
الكهف	١٤	٢٩٤
الكهف	٣٧-٣٨	٢٩٨
مريم	٩	٣٠٥
مريم	٦٥	٣١٠
مريم	٦٦-٦٧	٣١٠
طه	١-٨	٣١٢
طه	٤٩-٥٥	٣١٤
الأنبياء	٣٠-٣٣	٣٢٤
الأنبياء	٥٦	٣٢٦
الحج	٥-٧	٣٣٢
الحج	٦١-٦٦	٣٣٩
الحج	٧٣-٧٤	٣٤١
المؤمنون	١٢-٢٢	٣٤٢
المؤمنون	٨٤-٩٢	٣٤٧
النور	٤٣-٤٦	٣٥٥
الفرقان	١-٣	٣٥٩
الفرقان	٤٥-٦٢	٣٦٤
الشعراء	٢٣-٣٣	٣٦٨
النمل	٢٥-٢٦	٣٧٩
النمل	٥٩-٦٦	٣٨٢
العنكبوت	١٩-٢٠	٣٩٨
العنكبوت	٤١-٤٤	٤٠١
العنكبوت	٦٠-٦٤	٤٠٣
الروم	٨	٤٠٥
الروم	١٧-٢٧	٤٠٦
الروم	٤٠	٤٠٨
الروم	٤٦-٥٤	٤٠٩
لقمان	١٠-١١	٤١١
لقمان	٢٠	٤١٣
لقمان	٢٥-٣٢	٤١٣
السجدة	٤-١٠	٤١٥
سبأ	١-٢	٤٢٨
فاطر	٩	٤٣٥
فاطر	١١-١٣	٤٣٥
فاطر	٤١	٤٣٩
يس	٣٣-٤٦	٤٤٢
يس	٦٨-٨٣	٤٤٥
الصافات	١-١١	٤٤٦
ص	٩-١٠	٤٥٣
الزمر	٢١	٤٦٠
الزمر	٦٢-٦٤	٤٦٥
الزمر	٦٧	٤٦٥
غافر	١٣-١٤	٤٦٨
غافر	٥٧-٥٨	٤٧٣
غافر	٦١-٦٨	٤٧٤
غافر	٧٩-٨١	٤٧٦
فصلت	٩-١٣	٤٧٧
فصلت	٣٧-٣٩	٤٨٠
فصلت	٥٣-٥٤	٤٨٢

سورة	الآية	صفحة		سورة	الآية	صفحة		سورة	الآية	صفحة
الشورى	٢٩	٤٨٦		الرحمن	١-٧٨	٥٣١		التكوير	١٥-٢٩	٥٨٦
الشورى	٣٢-٣٤	٤٨٧		الواقعة	٧٥-٨٧	٥٣٦		الانفطار	١-١٩	٥٨٧
الزخرف	٩-١٥	٤٨٩		الحديد	١-١١	٥٣٧		المطففين	١-٦	٥٨٧
الزخرف	٨١-٨٢	٤٩٥		الطلاق	١٢	٥٥٩		الانشقاق	١-٢٥	٥٨٩
الدخان	١-٩	٤٩٦		الملك	١-٦	٥٦٢		البروج	١-٢٢	٥٩٠
الجاثية	١-٦	٤٩٩		الحاقة	٣٨-٤٣	٥٦٨		الطارق	١-١٧	٥٩١
الجاثية	١٢-١٣	٤٩٩		المعارج	٣٦-٤١	٥٦٩		الأعلى	١-١٩	٥٩١
الجاثية	٣٦-٣٧	٥٠٢		نوح	١٣-٢٠	٥٧١		الغاشية	١-٢٦	٥٩٢
الأحقاف	٤-٥	٥٠٢		المدثر	٣٢-٣٧	٥٧٦		الفجر	١-٣٠	٥٩٣
الأحقاف	٣٣	٥٠٦		القيامة	١-٤	٥٧٧		البلد	١-٢٠	٥٩٤
ق	١-١١	٥١٨		القيامة	٣٦-٤٠	٥٧٨		الشمس	١-١٥	٥٩٥
ق	١٥	٥١٨		المرسلات	١-٢٨	٥٨٠		الليل	١-٢١	٥٩٥
الذاريات	٤٧-٥١	٥٢٢		النبأ	١-١٧	٥٨٢		الضحى	١-١١	٥٩٦
الطور	١-١١	٥٢٣		النبأ	٣٧	٥٨٣		التين	١-٨	٥٩٧
الطور	٢٩-٤٣	٥٢٤		النازعات	١-١٤	٥٨٣		العلق	١-٨	٥٩٧
النجم	١-١٨	٥٢٦		النازعات	٢٧-٣٦	٥٨٤		العاديات	١-١١	٥٩٩
القمر	١-٦	٥٢٨		عبس	٢٤-٣٣	٥٨٥		العصر	١-٣	٦٠١

والآيات الكونية في القرآن الكريم عمومًا تأتي في عدة صور

يتخذها الله مَعْرَضًا لآيات الإيمان ودلائله، وذلك بعدة طرق:	هي أحد الأساليب التي يستخدمها الأنبياء في دعوة أقوامهم، و إقامة الحجة عليهم.	تظهر مقتضياتها على المؤمنين، من:
■ **الأولى**: يُقَدِّم – سبحانه – آياتِهِ – المدركة في دنيا الناس والتي تُرى بالأبصار وتسمعها الأذان وتدركها العقول والأفهام – ثم يُبْنى عليها؛ فَتُتْبَعُ بـ: (تشريعات أو أمر ما). **ك: (البروج – الطارق – الأعلى – الشمس – الليل)** ■ **والثانية**: يُقَدِّم – سبحانه – ما يُريد منا أن نُؤمنُ به أو ما يُريدُ منا أن نَمْتَثِلَهُ ونَنْقَادُ له ثم يُتْبِعُهُ بِذِكْرِ دلائل قُدرَتِهِ ووحْدانِيَّتِه. **ك: (الانفطار – الغاشية)**	■ **سيدنا إبراهيم:** ● في مناظرته مع النمرود (البقرة – الآية ٢٥٨ – ص ٤٣) ● في مُحاجَجَتِهِ لقومه (الأنبياء – الآية ٥٦ – ص ٣٢٦) ■ **سيدنا نوح** ● في دعوته مع قومه (نوح – الآيات ١٣-٢٠ – ص ٥٧١)	■ **الإنسان**: كأصحاب الكهف (الكهف – الآيات ١٤-١٥ – ص ٢٩٤) (الكهف – الآية ٣٧ – ص ٢٩٨) ■ **الحيوان**: كهدهد سليمان (النمل – الآيات ٢٥-٢٦ – ص ٣٧٩)